تواصل جهود التهدئة بغزة وفرنسا تدعو إلى وقف إطلاق النار..

(167) شهيدا ونتنياهو يعاود التهديد بتوسيع العدوان

عواصم / غزة / متابعات :

تواصلت الدعوات والاتصالات الدبلوماسية الساعية للتوصل إلى اتفاق تهدئة ينهي العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والعودة إلى الهدنة السابقة.

فقد قال بيان صادر عن الرئاسة الفرنسية إن الرئيس فرانسوا هولاند تحدث صباح أمس الأحد مع نظيره التونسي المنصف المرزوقي "بخصوص الوضع الخطير في غزة".

وأشار البيان إلى أنه "في هذه اللحظة الحاسمة اتفقت فرنسا وتونس على ضم جهودهما والقيام بكل الممكن للوساطة مع شركاء آخرين للتمكن من ذلك"، مضيفا أن "ارتفاع عدد الضحايا المدنيين الفلسطينيين ومخاطر القيام بتدخل بري، يدعو إلى إرساء وقف إطلاق نار بلا تأخير".

من جهته، أكد وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس في تصريحات للصحفيين بفيينا، أن "الأولوية المطلقة هي وقف إطلاق النار في غزة كما في إسرائيل"، مشيرا إلى أنه "في هذا الظرف من التصعيد الكارثي قطعا، تطالب فرنسا -كما طالب مجلس الأمن الدولي- بالعودة إلى هدنة 2012".

وبدوره، قال وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان إن فرنسا تدين إطلاق الصواريخ الذي يجري من قبل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على السكان المدنيين الإسرائيليين، "لكننا نطلب أيضا من إسرائيل الاعتدال في ردها وخصوصا احترام القانون الدولي وتجنب إصابة ضحايا مدنيين".

ومن المقرر أن يتوجه وزيرا خارجية ألمانيا وإيطاليا -التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي- إلى منطقة الشرق الأوسط في الأيام المقبلة، دون أن تتوافر بعدُ تفاصيل عن برنامج هذه الزيارات ولا محطاتها.

وفي هذا السياق، دعا البابا فرانشيسكو أمس إلى «وقف أعمال العنف» بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وحث قادة الجانبين على الاستماع لنداء الناس الذين ينشدون السلام.

وطالب البابا خلال كلمة للحجاج والسائحين في ساحة القديس بطرس بالفاتيكان، السلطات المحلية والدولية "بألا تدخر جهدا في وقف كل أشكال العنف، واتباع مسار السلام المرغوب بشدة لمصلحة الجميع".

وكان مجلس الأمن الدولي دعا أمس الأول في بيان قرأه رئيسه أوجين ريتشارد غاسانا، إلى وقف إطلاق النار بين إسرائيل والفلسطينيين في غزة، مطالبا بعدم التصعيد وبعودة الهدوء وإعادة تطبيق الاتفاق الذي تم التوصل إليه عام 2012.

وعبّر المجلس عن قلقه البالغ بشأن سلامة المدنيين من الجانبين وحمايتهم، وطالب باحترام القانون الدولي الإنساني بهذا الشأن.

كما دعا إلى الاستعجال بإجراء مفاوضات مباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين للوصول إلى سلام دائم قائم على حل الدولتين.

وقد اعتبر السفير الفلسطيني في الأمم المتحدة رياض منصور أن بيان مجلس الأمن لا يرتقي إلى ما يطمح إليه الفلسطينيون، مؤكدا أنه كان ينتظر إصدار قرار ملزم لوقف إطلاق النار وحماية دولية للمدنيين الفلسطينيين.

واتهم منصور المجلس بالتلكؤ، وقال إن البيان الذي صدر السبت لم يتفق عليه إلا بعد أن هددت المجموعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي وحركة عدم الانحياز بالمضي قدما في إصدار قرار بشأن القضية.

ميدانياً استشهد 13 فلسطينيا على الأقل -بينهم أطفال ونساء- وأصيب أكثر من 25 آخرين منذ فجر أمس، جراء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

وقد استهدف القصف منازل المواطنين ومؤسسات مدنية ومساجد وبنى تحتية. وارتفع عدد الضحايا منذ بدء العدوان وفقا لإحصاءات وزارة الصحة، إلى 167 شهيدا وأكثر من 1100 جريح.

يأتي ذلك بعد أن هدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بتوسيع نطاق الحملة العسكرية على غزة. وكان نتنياهو يتحدث في مستهل الجلسة الأسبوعية لحكومته التي التأمت في مقر وزارة الدفاع بتل أبيب.

وقالت الأنباء إن طفلا وأربع سيدات استشهدوا إثر غارات إسرائيلية.

واستشهدت مواطنة وأصيب آخرون في قصف استهدف منزلا بمخيم المغازي وسط القطاع.

وأفادت وسائل إعلام فلسطينية باستشهاد سيدة مسنة في حي الشجاعية، كما استشهد طفل وأصيب 11 شخصا في قصف على منزل بمخيم الشاطئ غربي غزة.

وتواصلت الغارات الإسرائيلية على غزة خلال الساعات الماضية، وشملت أهدافا بينها كلية الشرطة ومجمع أنصار الأمني ومنطقة الجوازات.

وتحدث الأنباء عن فتح وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا) أبواب ثماني مدارس في قطاع غزة أمام آلاف النازحين الذي اضطروا للجوء إليها، بعد تهديد قوات الاحتلال بقصف منازلهم من خلال الغارات الجوية المتواصلة.

ودعا جيش الاحتلال أمس الأحد سكان عدة مناطق بشمال القطاع إلى إخلاء منازلهم «فورا» ترقبا لغارات جوية ضخمة. ولكن وزارة الداخلية في غزة ردت على ذلك بدعوة المواطنين الذين تركوا منازلهم ولجؤوا إلى مدارس الأونروا التابعة للأمم المتحدة تحت التهديد الإسرائيلي، للعودة فورا إلى منازلهم كي لا يساهموا في تنفيذ مخطط الاحتلال الهادف إلى إرباك الساحة وتسهيل مهامه في قلب القطاع.

وكان عدد كبير من سكان المناطق الشمالية في بيت لاهيا قد لجؤوا الليلة قبل الماضية وفجر أمس إلى مدارس الأونروا في قلب مدينة غزة هربا من القصف، بعد أن وزعت قوات الاحتلال منشورات عبر الطائرات طالبتهم فيها بإخلاء منازلهم قبل الساعة الثانية عشرة من ظهر أمس وإلا تعرضوا للخطر.

من جهتها، قالت الأنباء إن الأونروا تتحدث عن أكثر من أربعة آلاف نازح فلسطيني فروا إلى مدارسها هربا من القصف الإسرائيلي.

وكان 18 فلسطينيا من عائلة البطش استشهدوا في غارة جوية إسرائيلية استهدفت منزلا سكنيا في حي التفاح شرق مدينة غزة.

وقد أظهرت صور تناثر جثث الشهداء تحت ركام المنزل الذي استهدف وسط حي مكتظ في غزة.

البرلمان العراقي يؤجل جلسته وتحذيرات من فوضى أكبر

بغداد / متابعات :

أجّل مجلس النواب العراقي إلى الثلاثاء المقبل جلسة البرلمان المقررة (أمس)، والتي كان من المفترض أن تحسم فيها مسألة الرئاسات الثلاث.

وجاء التأجيل بسبب عدم توافق الكتل البرلمانية الرئيسية على تسمية مرشحيها للرئاسات الثلاث، ويأتي ذلك مع استمرار عدم التوافق وسط تحذيرات دولية من الانجرار إلى فوضى أكبر.

وقالت مصادر من داخل مجلس النواب العراقي إن الجلسة التأمت بحضور عدد كاف من النواب لكن عدم تقديم الكتل الرئيسية -وهي الكردية والشيعيةً والسنية- مرشحيها للمناصب السيادية العليا دفع برئيس السن مهدي الحافظ إلى تأجيل الجلسة إلى يوم الثلاثاء.

وقال الحافظ إن الكتلة السنية المتمثلة باتحاد القوى الوطنية تمكنت من حسم مرشحها لرئاسة مجلس النواب، لكن الكتلتين الكردية والشيعية لم تقوما حتى الآن بتسمية مرشحيها لمنصبي النائبين الأول والثاني لرئيس المجلس.

وكانت مصادر كردية مطلعة قالت للجزيرة إن الكتلة البرلمانية الكردية ستشارك في جلسة مجلس النواب أمس، في محاولة لتشكيل حكومة جديدة.

وكان تحالف القوى الوطنية العراقي -الذي يضم عددا من الكتل البرلمانية السنية- رشح النائب سليم الجبوري لرئاسة مجلس النواب.

وقال العضو في التحالف أحمد المساري إن الاختيار جاء باتباع أسلوب التصويت داخل التحالف، وفاز الجبوري بأغلبية الأصوات.

ويضم تحالف القوى الوطنية كتلة "متحدون للإصلاح" التي يرأسها أسامة النجيفي، وكتلة العربية التي يرأسها صالح المطلك، وكتلة "ديالى هويتنا" التي يرأسها الجبوري، إضافة إلى كتلة "الوفاء للأنبار".

وقال أحمد المساري إن تحالف القوى الوطنية اتفق على عدم تقديم ترشيح الجبوري لرئاسة مجلس النواب في جلسة اليوم الأحد قبل أن ينتهي التحالف الوطني الشيعي من تقديم مرشحه لرئاسة الوزراء.

يشار إلى أن رئيس مجلس النواب السابق أسامة النجيفي أعلن مؤخرا أنه لن يترشح مجددا لمنصب رئيس مجلس النواب، في مسعى لإقناع التحالف الوطني الشيعي بعدم ترشيح رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي لولاية ثالثة.

ويلقى ترشيح المالكي معارضة شديدة من الكتل السنية والكردية، لكنه مصر على الترشح لولاية ثالثة.

وكان مجلس النواب قد فشل في جلسته الأولى قبل نحو أسبوعين في الاتفاق على تسمية المرشحين للرئاسات الثلاث، وتخللت الجلسة الأولى مشادات كلامية بين أعضاء البرلمان قبل أن ترفع لاحقا.

من جهته، قال النائب حسين المالكي المنتمي إلى كتلة رئيس الوزراء في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية "نحن نؤيد انتخاب رئيس مجلس نواب مؤقت من أجل تسيير أمور البلد، وأهمها الموازنة بسبب عدم التوصل إلى تسوية سياسية حول مرشح لرئاسة مجلس النواب".

من جهته، دعا ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق نيكولاي ملادينوف البرلمان العراقي السبت إلى انتخاب رئيس له في هذا الجلسة، معتبرا أن "الإخفاق في المضي قدما في انتخاب رئيس جديد للبرلمان ورئيس جديد للدولة وحكومة جديدة يعرض البلد لمخاطر الانزلاق في حالة من الفوضى".

من جهتها، حذرت السفارة الأميركية الجمعة من أن "مزيدا من التأخير أو التصعيد من قبل أي طرف تحت أي ذريعة لا يمكن تبريره"، وأن تأجيل تشكيل حكومة جديدة سيصب في صالح تنظيم الدولة الإسلامية.

بدوره، كان المرجع الشيعي علي السيستاني قد طالب الجمعة البرلمان بعدم تجاوز المهل الدستورية المحددة لاختيار الرؤساء الثلاثة.

وبحسب الأعراف السياسية المتبعة في العراق، فإن رئيس الوزراء يكون شيعيا، ورئيس البرلمان يكون سنيا، ورئيس الجمهورية يكون كرديا.

وينص الدستور العراقي على أن يتم انتخاب رئيس جديد للجمهورية خلال ثلاثين يوما من تاريخ أول انعقاد للمجلس، وهي الجلسة التي انعقدت في 1 يوليو/تموز الحالي، وفشل خلالها النواب في انتخاب رئيس للبرلمان بحسب ما ينص الدستور.

ويكلف رئيس الجمهورية مرشح الكتلة النيابية الأكثر عددا بتشكيل مجلس الوزراء خلال 15 يوما من تاريخ انتخاب رئيس الجمهورية، على أن يتولى رئيس مجلس الوزراء المكلف تسمية أعضاء وزارته خلال مدة أقصاها ثلاثون يوما من تاريخ التكليف.

وتأتي الأزمة السياسية في العراق مع تصاعد العنف على خلفية سيطرة مسلحين ينتمي بعضهم لتنظيم الدولة الإسلامية في 10 الشهر الماضي على مدن في شمال ووسط العراق، بينها الموصل وتكريت، وأحرزوا تقدما في محافظتي ديالى والأنبار.

فلسطين والانسداد التاريخي

› هاشم صالح

في الوقت الذي تنهمر فيه القنابل الحارقة على شعب غزة الفقير المحاصر وتسبب عشرات وربما مئات الضحايا الأبرياء، لا يملك المرء إلا أن يشعر بالعجز والغضب الأخرس المكبوت. لقد قيل كل شيء عن قصة فلسطين إلى درجة أنك لم تعد تعرف ماذا تقول.

لن أدخل في تحليلات سياسية عن الانفجار الحالي، فهناك خبراء أقدر مني على معالجة الوضع وسوف يفعلون ذلك حتما على صفحات الجرائد العربية والعالمية، سوف أكتفي فقط بطرح بعض التساؤلات الفلسفية، لأن مشكلة فلسطين من أخطر القضايا الفلسفية في رأيي، بل أكاد أقول بأنها قضية فلسفية قبل أن تكون قضية سياسية؛ أقصد بالقضية الفلسفية هنا تساؤلات من النوع التالي: هل يوجد شيء اسمه حق وعدل في التاريخ أم لا؟ هل القوة الهمجية المحضة هي التي تحسم حركة التاريخ دائما يا ترى؟ بمعنى آخر: هل حقيقة القوة (أي إسرائيل) تنتصر دائما على قوة الحقيقة (أي فلسطين)؟ هناك سؤال آخر وربما كان الأهم: ألا يدفع المعتدي الظالم ثمن ظلمه يوما ما؟ بمعنى آخر أيضا: ألا توجد عدالة كونية أو عناية إلهية في هذا العالم؟

أعتقد أن كبار الفلاسفة ومن بينهم لايبنتز وكانط وهيغل وسواهم، كانوا يعتقدون بوجود مثل هذه العدالة الكونية، وهي عدالة تقتص من المعتدي الظالم طال الزمن أم قصر، وهنا يكمن العزاء الوحيد للمظلوم المضطهد المغلوب على أمره، بعد أن استفردوا به أو اختلوا به تماما، نحن مضطرون للإيمان بذلك وإلا فالجنون أو الانتحار! إني أعرف عم أتحدث وماذا أقول.

كثيرا ما طرحت على نفسي هذا السؤال: ماذا كان سيحصل لو أن قادة المشروع الصهيوني استقر رأيهم على أوغندا أو الأرجنتين كوطن قومي لليهود بدلا من فلسطين؟ من المعلوم أن التاريخ تردد أكثر من مرة قبل أن يحسم أمره ويستقر على فلسطين وتكون الكارثة الكبرى.

ومعلوم أيضا أن هرتزل نفسه عندما زار فلسطين خلسة أو سرا للاستطلاع لم تعجبه أو هكذا يقال. نعم كان هناك قادة يريدون إقامة الدولة في ذينك البلدين اللذين يحتويان على مناطق شاسعة فارغة من السكان تقريبا، ولكن التيار الأصولي المتدين رفض قطعيا أي خيار آخر غير «الأرض الموعودة». لو انتصر التيار العلماني غير المرتبط دينيا وعاطفيا بفلسطين لما كانت هناك أي مشكلة، بل ولصح الشعار الصهيوني الشهير: «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»، وعندئذ كانت المشكلة قد انحلت من تلقاء ذاتها. الانسداد التاريخي ناتج عن هذه الحقيقة البسيطة: فلسطين كانت مليئة بشعبها على عكس أوغندا والأرجنتين، وبالتالي فلا يمكن أن تقيم شعبين على ذات الأرض، أحدهما سوف يطمس الآخر أو «يطحشه» أو يقتلعه كليا من جذوره لا محالة ويحل محله.

قانون فيزيائي! أنا لست رجل سياسة ولا أفهم في السياسة، ولذلك أطرح مثل هذه التساؤلات البدائية الساذجة وربما المغفلة. بالمناسبة لا أفهم ريجيس دوبري الذي أحترمه وأقدره عندما يقول: المشكلة ليست في «48» وإنما في تأبيد أسلوبها التوسعي والاستيطاني على طول الخط! لا أعرف لماذا يتوقف المشروع الصهيوني عن استعمار فلسطين عن بكرة أبيها إذا كانت الضربة الأولى قد نجحت معه، هذا ناهيك بالضربة الثانية «67»! منطقيا سوف يظل مستمرا حتى يبلع فلسطين كلها. إذا نجحت معك المحاولة الأولى، لماذا لا تجرب المحاولة الثانية والثالثة، الخ؟.

أتمنى أن تكون تساؤلاتي مغلوطة، أتمنى أن أكون أغبى خلق الله في السياسة وهذا جائز، ولكن اشرحوا لي كيف يمكن حل المشكلة؟ كيف يمكن فك هذا الانسداد التاريخي الأطول في تاريخ البشرية!

من بين المثقفين اليهود الذين أحترمهم في فرنسا شخص يدعى روني برومان، وقد صرح أكثر من مرة بما معناه: «ما كان ينبغي على اليهود أن يفعلوا ما فعلوه في فلسطين، القصة كلها خطأ من أولها إلى آخرها، فاليهودي ينبغي أن يظل مشردا في شتى أنحاء العالم وليس بحاجة إلى دولة خاصة به، فهذا هو الوضع الوجودي الذي يناسبه من الأزل وإلى الأبد، إنه لا يبدع ولا يزدهر إلا في مثل هذا الجو»، (بهذا المعنى فأنا يهودي أيضا!).

أضيف على نفس الخط بأن الثمن المدفوع لقاء إقامة إسرائيل على أنقاض فلسطين باهظ جدا من الناحية الأخلاقية والإنسانية، فاستئصال شعب بأسره من على أرض آبائه وأجداده ليس بالعملية البسيطة، وبالتالي فاليهود خسروا رصيدهم الأخلاقي الكبير المتراكم جراء الاضطهادات التي تعرضوا لها على مدار التاريخ، لقد خسروه بسبب التنكيل بشعب آخر كان آمنا مطمئنا، فإذا بهم يغزونه فجأة في عقر داره ويدمرونه تدميرا من دون أي ذنب ارتكبه تجاههم، وهكذا أحدثوا شرخا عميقا بيننا وبينهم إلى أبد الدهر:

ضغينة تتنزى من جوانحنا
ما كان أغناكم عنها وأغنانا

قد تقولون: كل هذه تساؤلات ميتافيزيقية تجاوزها الزمن، فنحن أمام معضلة رهيبة بعد أن وقعت الفاس بالراس، وحصل ما حصل، نحن أمام أمر واقع ودولة جبروتية تملك أقوى جيش في المنطقة، وبالتالي فقد تجاوز الزمن تساؤلاتك «الخنفشارية»، ربما.

على أي حال أنا أول من يتمنى التوصل إلى حل وسطي معقول، كما اقترحه الأمير تركي الفيصل أخيرا، إنه، وبذكاء شديد أو لباقة منقطعة النظير، يدافع عن حقوق العرب والفلسطينيين. كم أتمنى أن تنجح، بل وأن تعود أجواء الأندلس الحضارية مرة أخرى. ماذا تريدون أكثر من ذلك؟ أنا لست ضد الحل إذا كان هناك حل! والله، أتمنى أن أغمض عيني وأفتحهما فإذا بالمشكلة محلولة ومنتهية ونفتح صفحة جديدة، ألا يحق لنا أن نعيش يوما أو يومين في هدوء؟ ألا يحق لهذا الشعب الصابر المصابر أن يرى بصيص نور في نهاية النفق المظلم والكابوس المجرم؟

ما مدى قدرة حماس وإسرائيل على التحمل؟

أولت صحف بريطانية وأميركية اهتماما بالحرب الإسرائيلية على غزة، وتساءلت إحداها عن مدى قدرة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على الاحتمال، وقدرة إسرائيل على تحمل الضغوط الدولية، بينما أشارت أخرى إلى أن الحرب انتقامية.

فقد قالت صحيفة ديلي تلغراف إن إسرائيل وحماس تتسابقان في فرد العضلات، وتساءلت عن مدى قدرة حماس في غزة على تحمل الغارات الإسرائيلية، وعن الوقت الذي يمكن أن تنفد فيه صواريخها.

كما تساءلت الصحيفة عن مدى قدرة إسرائيل على تحمل الضغوط الدولية في أعقاب تصريحات الرئيس الأميركي باراك أوباما بشأن الوساطة بهدف التوصف إلى هدنة، وبعد دعوة وزير خارجيته جون كيري الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني إلى وقف التصعيد.

وأشارت إلى أن إسرائيل تستهدف المدنيين في غزة وأن مقاتلات إسرائيلية قصفت ملجأ للمعاقين، موضحة أن هذا الحدث كفيل بأن يلفت انتباه المجتمع الدولي إلى الحرب المستمرة منذ أيام.

لا انتصار

من جانبها وصفت صحيفة ذي أوبزيرفر البريطانية الحرب على غزة بالعقيمة، وقالت إن الطرفين المتصارعين فيها لن ينتصرا، وإنها حرب بهدف الانتقام.

وأضافت الصحيفة أن إسرائيل واثقة بأنها لن تحقق أهدافها من هذه الحرب، وأن بعض مسؤوليها لا يريدون تحقيق الأهداف المعلنة برمتها، لأنهم يدركون أن توجيه ضربة قاصمة لحماس يعني ظهور تنظيمات أخرى أكثر تطرفا لتحل محلها.

واشنطن وبغداد تسعيان لتفتيت التحالفات بين المسلحين

لا تزال الأزمة العراقية تشغل اهتمام الصحف الأميركية والبريطانية رغم تزاحم الأزمات الأخرى، وأشارت بعض الصحف إلى أن واشنطن وبغداد تسعيان لتفتيت التحالفات بين تنظيم الدولة الإسلامية وما سمتها الجماعات "المتطرفة" في العراق، وأن قادة الجيش فروا قبل جنودهم، وأن المسلحين يجمعون ثروة.

فقد أشارت صحيفة نيويورك تايمز إلى أن جهات أميركية وعراقية تبحث عن طرق تمكنها من استغلال أي انقسامات بين مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية وما سمتها الجماعات المتطرفة العراقية الأخرى التي تحالفت معهم للاستيلاء على أجزاء كبيرة من شمالي وغربي العراق الشهر الماضي.

وأضافت الصحيفة أن تنظيم الدولة ضم في صفوفه مؤخرا أعضاء من حزب البعث المحظور الذي يرى فيه أحد المنافسين المحتملين.

وأشارت إلى أن الاستخبارات الأميركية تراقب حال التحالفات بين مسلحي تنظيم الدولة ومسلحي العشائر والفصائل "الجهادية" والسنية الأخرى بوصفهم جميعا متحالفين ضد عدو مشترك هو رئيس الوزراء نوري المالكي، وأن واشنطن وبغداد تسعيان لتفتيت هذه التحالفات وإضعافها.

انهيار الجيش

وفي سياق متصل بالمسلحين وانهيار الجيش العراقي أمام تقدمهم، تشير صحيفة واشنطن بوست الأميركية إلى أن جنديا عراقيا شيعيا وجد نفسه بعد ثلاث سنوات من انضمامه إلى الجيش، حارسا على مصفاة نفطية تعرضت لهجوم أواخر الشهر الماضي.

ونسبت الصحيفة إلى الجندي العراقي قوله إنه مقتنع بأن الجيش انكسر وإن قادة الألوية فروا من الميدان تاركين جنودهم وراءهم، مما حدا به وبمئات الجنود إلى أن يقرروا ترك مواقعهم في المصفاة والفرار. وأضافت أن الآلاف من الجنود العراقيين خلعوا ملابسهم العسكرية وتركوا مواقعهم ولاذوا بالفرار أمام زحف المسلحين.

وعلى صعيد متصل، تساءلت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية عن مدى قدرة المتطوعين على مواجهة المسلحين، مضيفة أن العديدين لبوا دعوة المرجعية الشيعية من أجل مقاتلة مسلحي تنظيم الدولة.

وأشارت الصحيفة إلى أن الأفراد المتطوعين للانضمام إلى الجيش أو الشرطة العراقية يتلقون تدريبات بدائية لمدة أسبوعين، وأنهم يشكلون قوة قادرة على مواجهة المسلحين.

وفي سياق الأزمة العراقية أيضا، أشارت صحيفة تايمز البريطانية إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية على وشك أن يصبح أغنى منظمة "إرهابية" في العالم، موضحة أنه استولى على مئات ملايين الدولارات من بنوك الموصل عندما هزم الجيش العراقي فيها الشهر الماضي.

شعبية "حفتر" تتراجع وطريقه مسدود

تحت عنوان "تراجع شعبية جنرال ليبي سابق يقاتل الميليشيات الإسلامية نتيجة جمود جبهات القتال"، نشرت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية تقريرا عن الأوضاع في ليبيا.

وقالت الصحيفة في التقرير الذي أعدته المحررة "إرين كنينجهام" إن الجنرال الليبي المنشق خليفة حفتر بدأ يفقد الدعم للعملية العسكرية التي يقودها منذ أسابيع لمواجهة الميليشيات الإسلامية التي تنتشر في شرق ليبيا.

وأضافت أن العديد من الليبيين أيدوا "حفتر" وعمليته العسكرية التى بدأت منذ مايو الماضى ضد الميليشيات التى أزعجت حياتهم، بهدف طرد المتشددين الإسلاميين من مدينة بنغازي.

فقد توسم هؤلاء المؤيدون في "حفتر" أنه شخصية جريئة، يمكنها مواجهة وضرب المسلحين المنتشرين فى شوارع بتغازي وسببوا الكثير من المعاناة للسكان، دون أى مقاومة أو رد قوى من الحكومة.

وبررت الصحيفة أسباب تراجع تأييد ودعم حفتر بسببين رئيسيين، هما: أن الحملة العسكرية التى يقودها حفتر دخلت فى نفق مسدود، بعد أن وقع عشرات القتلى (200 شخص تقريبا) منذ بدء العملية فى مايو، ومع ذلك لم تلوح بوادر فى الأفق بأن "حفتر" يمكن أن يكسب المعركة، والسبب الثاني، وجود مخاوف لدى قطاعات كبيرة من شخصية حفتر وطموحاته السياسية، خصوصا أنه يدعو إلى التخلص من الإسلاميين، كما هناك من ينظر إليه على أنه امتداد لعهد الرئيس الراحل معمر القذافي.

ورأت الصحيفة أنه بالرغم من الدعم العسكرى الذي حصل عليه "حفتر" من أفرع الجيش الليبى الوطني وقوات الأمن الليبية، إلا أنه لم يفلح فى بسط نفوذه وإحكام سيطرته ولم يستفد من التقدم الذي حققه في بعض الجبهات.